والسموم والعقاقير والادوية القتّالة ومن الذين يُظهرون الاشياء العجيبة التي لا دوام لها وتجنبوا الشعبذة وطلب السحر والرُقى والكلام المضحك. احذروا العدوّ الذي يريكم الصداقة ومن اخٍ لا صدق لكلامهِ ولا صحة لضمانهِ ولا صواب في منطقهِ. والذي ينبغي للاحداث ان ياخذوا طُرَفًا من الاسباب التي يُحتاج اليها في تدبير الحروب وترتيب الصفوف وتعلّم المثاقفة والرمي والمصارعة والطلب والهرب من غير استهانة ولا انهماك فيهِ. وليتعوّدوا ركوب الخيل وجريها والعمل بالسلاح

وينبغي ان ينظروا في الموسيقى فانهُ من التعاليم الاربعة (١ حتى يقفوا على المناسبات وتأليف اللحون واصناف ما ينسب اليها من العود والمعرفة بسائر آلات الموسيقى. وافضلها الارغن التي عليها ثمانون وترًا مهيّأة على الطبائع الاربع

واعلموا انكم اذا اتّصفتم بهذه الحكمة وتمسّكتم بها وارشدتم اليها كنتم كالنور المشرق على الخلائق فاجعلوا شكركم لله المدبر للكلّ الازلي القديم القائم بالحق والقسط ومن خالف هذه الوصايا فالواجب على المتقلّد للاشراف على المتأدبين تقويمه وتأديبه فانّ لكل خطإ عقوبةً امّا عاجلًا واما آجلًا. فيجب ان تقدّم عقوبة العاجل لئلاّ يفسد الناس ويقتتل بعضهم بعضًا بالقهر والغلبة وضروب الشرّ ممّن لم يمتنع ولم ينتبه عمّا ينهى عنهُ اُطرح ولم يُقبل في جملة المتأدّبين ولا يُسقى ماء الحياة. فاما المتقلد لتدبير الاحداث فيجب عليهِ ان يكون كالمرآة المضيئة لانهُ القائم بالرئاسة فمن قصّر في هذه الوصايا فليكن مبعدًا مُنحّى من هذا التعليم

لمعة

في الابرشيّات الكلدانيّة وسلسلة اساقفتها

للقس الفاضل بطرس نصري الكلداني (تابع لما سبق)

٢ ابرشية كركوك

كانت هذه الابرشية شهيرة في القرون الاولى من النصرانية في باجرمي باسم كرسي سلوخ. وكركوك اسم تحرّف عنها. واشتهرت بشهداء كثيرين ومؤلفين مجيدين في

(١ يريد الفنون الجميلة اعني التصوير ونغم التماثيل والموسيقى والرقص

زمان دولة الفرس . ورويدًا رويدًا تغلّبت النسطرة على هذه الناحية وعلى كل الكنائس الخاضعة لبطركية بابل . وبعد الاتحاد الاخير الذي جرى في بادئ القرن التاسع عشر مع الكنيسة الرومانيّة حصلت هذه المدينة على اساقفة متسلسلين بتأييد الكرسي الرسولي . ويتبع هذه المطرانية قرى كثيرة سكانها كلهم كادان تقريباً . منها القوريا . وعين كاوا . وكويسنجق . وشنقلاوا . وعرمولطرا وغيرها . وخاصّةً السليمانية التي أُلحقت بها . وعدد الكلدان في هذه الابرشية نحو سبعة آلاف نفس . ومطارنتها هم :

١ (ابراهيم) لمّا مرّ مار يوحنان هرمزد الذي كان نائباً بطريركيًا في اثناء سفره الى بغداد سنة ١٧٨٩ نصب على كوكوك مطرانًا ابراهم . ويظهر ان هذا كان يوماً مطرانًا على نصيبين التي كانت مأهولةً يوماً بالكلدان . واقام في عين كاوا

٢ (لورنسيوس) كان من قرية تلّ اسقف احدى قرى الموصل . وترهّب في دير مار هرمزد . ورسمهُ على كركوك مار اوغسطين هندي مطران آمد والنائب البطريركي سنة ١٨٢٦ . وخدم كرسيَّهُ ٢٨ سنة وتوفي في ٢٣ آب سنة ١٨٥٣ ودُفن في الموصل في بيعة الشهيدة مسكنتة

٣ (يوحنا تاُمرس) هو احد رهبان دير مار هرمزد . واسامهُ مار يوسف اودو البطريرك مطرانًا لكركوك في ١٤ ايلول سنة ١٨٥٤ وتوفّي نحو سنة ١٨٨٢ بعد ان خدم كرسيه نحو ٣٢ سنةً

٤ (جبرائيل آدمو) اصلهُ من سعرت وتربّى في الموصل ودرس في مدرسة بروباغندة برومية . ورُسم ثمّة كاهنًا في ٢١ نيسان سنة ١٨٧٨ . واسامهُ مطرانًا مار ايليا عبو اليونان البطريرك سنة ١٨٨٣ في ٢٦ آب . وتوفي سنة ١٨٩٩ يوم الاربعاء الواقع في ٤ حزيران

٥ (يوسف ايليا خياط) من بغداد ودرس في مدرسة الموصل البطريركية ورُسم كاهنًا في الموصل على يد مار ايليا عبو اليونان البطريرك . الذي جعله مدّةً نائبهُ في دار السعادة واختير اوّلًا مطرانًا على المهادية في ١١ تشرين الثاني سنة ١٨٩٤ ثم أُقيم نائبًا بطريركيًا عامًا يوم انتخاب مار عبد يشوع الخامس البطريرك في دير السيدة بقرب ألقوش . وأُقيم نائبًا رسوليًا بعد موت مار عبد يشوع المشار اليه . وعلى عهده كان قد

توفي مار جبرائيل آدمو مطران كركوك سنة ١٨٩٩ فاختير ايليا خياط خلفاً لهُ على هذا الكرسي . وتوفي يوم الاربعاء في ٤ شباط سنة ١٩٠٣

٦ (ثيودور) من بغداد وطنهِ . ودرس في مدرسة بروبغندة برومية . واشتهر بخدمتهِ لجماعة بغداد الكلدانيَّة وخاصَّةً بمحبتهِ للفقراء . وبعد موت سالفهِ ايليا خياط اختير خلفاً لهُ على كركوك في سنة ١٩٠٤ ورُسم مطراناً في ١٦ ت ١ من السنة نفسها بوضع يد مار عمانوئيل البطريرك

٣ ابرشية ماردين

ان هذه الابرشية القديمة كانت منذ زمان النساطرة وكانت اسقفية ممتازة متعلقة تارةً بنصيبين وطوراً بآمد واحياناً بميافرقين ايضاً . لا بل كانت ايضاً مقترنةً احياناً ولو موقتاً باحدى هذه المطرانيات . ومنذ اواسط القرن السادس عشر اعني منذ تعيَّنت البطريركية في آمد على عهد بطاركتها اليوسفيين جُعلت ماردين ابرشية مخصوصة حائزة على اساقفة من الطقس الكلداني . وكانت من النواحي الاولى التي فيها نشأ وازهر الدين الكاثوليكيّ . ويبلغ اليوم عدد الكلدان فيها نحو ٩٠٠ نفر . واسقفها يدبّر ايضاً الكلدان الموجودين في نصيبين وبعض القرى المجاورة . وهذه اسماء اساقفتها :

١ (شمعون) كان آمدياً . ورسمهُ مار يوسف الاول بطريرك آمد على ماردين والقرى المجاورة لها سنة ١٦٨٣ وتوفي سنة ١٦٩٠ . ومن هذه القرى التي كان يسكن فيها الكلدان طبيانا . وخراب إله . ودارا

٢ (طيماثاوس) اسامهُ مار يوسف الثاني على ماردين بعد موت شمعون . وهو الذي خلفهُ سنة ١٧١٤ باسم مار يوسف الثالث

٣ (باسيليوس) اسامهُ لكرسي ماردين مار يوسف الثالث بعد ارتقائهِ الى المنصب البطريركي . وعاش الى سنة ١٧٣٧

٤ (شمعون) كان اسقفاً على ماردين في عهد مار يوسف الرابع . وكان مجمع بروبغندا قد سأل يوسف الموما اليهِ في اثناء تقديم استعفائهِ من البطريركية عن لياقتهِ لكي يجعلهُ وكيلاً عوضهُ في آمد . ولكن شمعون كان قد توفي سنة ١٧٩٠

٥ (ميخائيل شوريس) كان من سعرد ورُسم بسعي القس اوغسطين هندي

الآمدي مطرانًا على ماردين على يد مطران جولمي النسطوري في اثناء تنازع مار يوحنان وبطريركية آمد على الرئاسة نحو سنة ١٧٩٣

٦ (اغناطيوس دشتو) كان هذا من تلّ اسقف احدى قرى الموصل وترهّب في دير مار هرمزد. واسامهُ مار اوغسطين هندي سنة ١٨٢٤ في آمد اسقفًا على تل اسقف والقرى المجاورة الامر الذي تمّ خلافًا للحق القانوني من حيث ان مار يوحنان هرمزد كان مطرانًا على الموصل وكل القرى المجاورة لها. وبعد ان تبوّأ مار نقولاوس زيًا السدّة البطريركيّة عُيّن اسقفًا على ماردين سنة ١٨٣٠م . وتوفي نحو سنة ١٨٦٧م

٧ (جبرائيل فرسو) اسامهُ مار يوسف اودو في ٣٠ ك ٢ سنة ١٨٧٠ في كنيسة القديسة مريم في محلّة « كامپو مارسو » برومية هو وطيماثاوس عطّار سوريّة. وكان انتخابهُ اوّلًا على آمد وعطّار على ماردين . ثم بُدّل بينهما بان عُيّن عطّار على آمد وفرسو على ماردين. وذلك باستئناب مار يوسف اودو البطريرك ومصادقة الكرسي الرسولي

٨ (طيماثاوس عطّار) رُسم مع جبرائيل فرسو. وكان انتخابهُ اوّلًا على ماردين ثم عُيّن بالتبديل بينهما على آمد. ثم استعفى منها. وبعد موت فرسو عُيّن على ماردين . وأُقيم ثانيًا رسوليًا بعد موت مار يوسف اودو البطريرك. واخيرًا استعفى ايضًا من كرسي ماردين ولبث في بيت ابيهِ بآمد وطنهِ مدّةً الى ان توفّاهُ الله نحو سنة ١٨٩٣

٩ (ايليا ملوس) هو ماردیني الاصل وترهّب في دير مار هرمزد ورُسم كاهنًا باسم القس حنّا. واسامهُ مار يوسف اودو في ٥ حزيران من سنة ١٨٦٤ اسقفًا على العقر وسافر الى رومية سنة ١٨٦٨ في اثناء الاحتفال بعيد پوبيل مار بطرس وبولس القرني ثم حضر المجمع الواتيكاني سنة ١٨٧٠ . ثم أُرسل الى ملبار بامر مار يوسف اودو . وبعد نحو عشر سنين عاد الى الموصل وسعى بالصلح بين الحزبين المتضادين اللذين بقيا موجودين في الموصل وتلكيف في طائفة الكلدان سنة ١٨٨٩. وتعيّن في هذه السنة عينها على عهد مار ايليا عبو اليونان البطريرك اسقفًا على ماردين

٤ ابرشية الجزيرة

ان هذه الابرشية قد عُرفت منذ الاجيال الاولى من النصرانية باسم بازبدي . وتغلّبت عليها النسطوريّة كما على سائر البلاد المجاورة . وقد اعتُبرت في حقوق الساطرة

تارةً اسقفيَّة وتارةً مطرانيَّةً . ومنذ اقامة البطريركيَّة الكلدانيَّة على يد يوليوس الثالث البابا حازت على رعاةٍ من هذا الطائفة الكلداني . وسلسلتهم لم تزل متَّصلةً تقريباً دون انقطاع الى يومنا هذا . ولها نحو ست عشرة خورنيَّة اهمها الجزيرة . واوزدير . وهربول . وبتاخور . وطاقيان . وكركيدرو . وحصد . وتل قبين . والمنصوريَّة . واشي . وباز . وهلتون . وديسيون . واقول . ومار سبر يشوع . ونهروان . وكان مار عبد يشوع الرابع خلفَ سولاقا في البطريركيَّة اسقفاً على الجزيرة . وفيها الآن مركز للآباء الدومنيكيين لتعليم الصبيان والبنات في المدارس . اما الاساقفة الذين صاروا عليها بعد الاتحاد الاخير . فهم :

١ (حنانيشوع) وهو ابن اخي ايليا الحادي عشر البطريرك واسامهُ على كرسي الجزيرة سنة ١٧٨٥

٢ (بطرس دي نطالي) رسمهُ مار يوحنان هرمزد في بغداد سنة ١٨٣٢ . وكانت الجزيرة كرسيهُ الاصلي . ثم عُيِّن مطرانًا على آمد بعد استعفاء باسيليوس مطرانها في اثناء مشاجرتهِ مع جماعتها كما مرَّ قبل هذا في الكلام عن آمد

٣ (بولس هندي) من آمد . وارسلهُ عنه مار اوغسطين هندي مطران آمد الى مدرسة بروبغندة رومية ليدرس العلوم . واسامهُ مار يوسف اودو في ٢٤ شباط من سنة ١٨٥٢ في بيعة مسكنتة الكاتدرائيَّة اسقفاً على الجزيرة . وتوفي نحو سنة ١٨٧٣

٤ (ايليا عبو اليونان) وُلد في الموصل وتهذَّب في مدارسها . ورسم اسقفاً على يد مار يوسف اودو سنة ١٨٧٤ في احد الفنطقوسطى الواقع في ٢٤ ايَّار . وهو الذي ارتقى الى سدَّة البطريركية بعد موت مار يوسف اودو الطيب الذكر

٥ (يعقوب اوراهام بردو) وُلد في تلكيف وترهَّب في دير مار هرمزد . واسامهُ مار يوسف اودو اسقفاً على الهند سنة ١٨٧٥ . ثم استدعاه مار يوسف عنه منها . وعُيِّن بعد ارتقاء سالفهِ مار ايليا الى منصب البطريركية اسقفاً على الجزيرة

٥ ابرشية سعرد

ان هذه الابرشية واقعة في ولاية بتليس تُحدُّ شمالاً ببدليس وشرقاً بسلسلة جبال فاصلة بينها وبين بلاد العجم وجنوباً بجزيرة ابن عمر وغرباً بديار بكر . وفيها نحو ثلثة عشر الف نسمة منها ٢٢٠٠ كلدان وكانت تعرف غالباً في الازمان القديمة

باسم ارزون او ارزان وفي السريانيَّة باسم (ܐܪܙܘܢ) اي القبائل المتبدّدة . وحازت منذ زمان سولاقا البطريرك على رعاة خصوصيين بعد حبريَّة يوليوس الثالث البابا نحو السنة ١٥٥٣ . وفي جوارها نحو اثنتين وعشرين قرية يسكنها كلدان خاضعون لهذه الابرشية . وهي : قرية مار يعقوب . ٢ موت شموني . ٣ بيكند . ٤ بركي . ٥ رضوان . ٦ قطس . ٧ مار كوريا ٨ دير مشمش . ٩ صدخ . ١٠ حديدي . ١١ كديانس . ١٢ بنكوف . ١٣ تلمستار . ١٤ دهوك . ١٥ جنيد . ١٦ برلحمة . ١٧ تتاس . ١٨ ابيروز . ١٩ اهاخ ٢٠ كيب . ٢١ هرثقنة . هذا ما خلا خمسة عشرة قريةً نصفها نصارة رجع اكثرها الى حضن الكنيسة : منها مارانس . ومارش . وطال . وقوبرطاس . وشويثا . واربر . فيكون مجموع قرى هذه الابرشية ٢٧ قريةً ويبلغ عدد الكلدان فيها ٥٢٠٠ نسمة . وفي سعرد كنيسة جميلة باسم الجبل بلا دنس . وفيها مركز للآباء الدومنكيين المرسلين لتدريس البنين والبنات . واساقفتها :

١ (شمعون) كان في عهد مار يوسف الثالث . ولمَّا رحل هذا الى القسطنطينيَّة فرومية سنة ١٧٣١ عهد أمر قطيعه الآمدي لهُ ولباسيليوس مطران ماردين بالنيابة عنهُ

٢ (بطرس شوريس) كان من سعرد . وهو اخو ميخائيل شوريس اسقف ماردين وكلاهما رُسما في سنةٍ واحدة وهي ١٧٩٣ . فان هذا رُسم على ماردين من المطران جرجي النسطوري في فرصة احتجاج بطريركية آمد على نيابة مار يوحنان البطريركية وذلك رُسم من حنانيشوع ناظر كرسي مار ايشوعياب وهو الياً الحادي عشر البطريرك وكانت رسامة بطرس شوريس غير قانونيَّة وقصد رومية ليطلب الحلَّة

٣ (ميخائيل گولا) ولد في تلكيف . وترهَّب في دير مار هرمزد ورسمهُ مار ازغسطين هندي النائب البطريركي سنة ١٨٢٦ هو ولورنسيوس مطران كركوك معاً . وتوفي في ٢٤ ايارل سنة ١٨٥٥

٤ (ميخائيل برتتر) وُلد في خسراوا احدى قرى سلَمس في بلاد العجم . ودرس في مدرسة بروبغندا ولمَّا عاد كاهناً قصد بغداد حيث كان مار يوحنان هرمزد البطريرك وحضر موته . وسعى في بناء مصلًى لجماعة بغداد الكلدانيَّة . ثم عاد الى الوصل في اثناء رسامة مار نيقولاوس زيًا ابن وطنهِ بطريركاً . ولبث فيها يفلح في كرم الرب

وهو يخدم جماعة مار ايشوعياب الواقعة على دجلة . وعمّر قونارها ورمّ بيعتها . واشتهر بين الكبير والصغير بعلمه واعماله الخيريّة في الروحانيات والجسدانيات . واسامهُ مار يوسف اودو على سعرت في ٧ تشرين الثاني سنة ١٨٥٨ في بيعة مسكنتة . وتوفي سنة ١٨٨٤

٥ (ميخائيل يعقوب نعمو) وُلد في الموصل وتهذّب في مدارسها . ولبث زماناً يخدم جماعة مسكنتة ويدبّر المدرسة الاكليركية البطريركية التي فتحها مار يوسف اودو على نفقات الرجل الكريم الشماس رافائيل مازرجي الآمدي . وأُرسل الى بغداد من مار ايليا عبو اليونان بصفة نائب بطريركيّ . وأُسيم منهُ اسقفاً في ١٢ تموز سنة ١٨٨٥ على سعرد ثم استعفى من كرسيه ولبث نائباً بطريركيّاً على الموصل ثم أُرسل الى بغداد بصفة اسقف شرفي على البصرة ومدبّر بطريركي حيث توفي سنة ١٨٩٥

٦ (يوسف عمانوئيل توما) وُلد في القوش سنة ١٨٥٢ ودرس لدى الآباء اليسوعيين في غزير وبيروت واسامهُ مار ايليا عبو اليونان كاهناً سنة ١٨٧٩ وخدم جماعة مسكنتة في الموصل وترأس على المدرسة الاكليركية البطريركية . ثم صحب مار ايليا المشار اليهِ في رحلتهِ الى القسطنطينية فرومية وبلاد اوروبا سنة ١٨٨٩ واسامهُ مطراناً على سعرد في ٢٤ تموز سنة ١٨٩٢ . وهو الذي ارتقى الى المنصب البطريركي خلفاً لمار عبد يشوع خياط سنة ١٩٠٠ م متّع الله طائفتنا بغيرتهِ زمناً طويلاً

٧ (ادّي حليبا) وُلد في قرية شنقلاوا التي ضمّت لابرشية كركوك . ودرس في مدرسة الموصل الاكليركية للآباء الدومنكيين . وبعد ان رُسم كاهناً عاد الى كركوك ولبث فيها يخدم ويفلح في كرم الرب . وأُقيم اسقفاً خلفاً لمار عمانوئيل المار ذكرهُ وعلى يدهِ في الاحد الواقع في ٣٠ تشرين الثاني من سنة ١٩٠١

٦ ابرشية زاخو

ان لقب هذه الابرشية هو جديد . ويقابل ابرشية ماطية او نوهدرا القديمة التي كانت متعلّقةً بطرانية حزّة او اربل . وكانت تبعاً لحق المشارقة متحدةً بابرشية العمّادية . وبقيت كذلك بعد الاتحاد الاخير مع الكنيسة الرومانية . ومن بعد القرن السادس عشر الى سنة ١٨٥٠ . وكان مار يوسف اودو مطران العمّادية يدبرها هي وابرشية العقر اللتين كانتا مقترنتين بابرشية العمّادية وبعد ان ارتقى هذا الى المقام

البطاريركي قسم ابرشية العمادية الى ثلث ابرشيات سنة ١٨٥٠ اعني الى العمادية وزاخو والقو. وفي ابرشية زاخو من الكلدان نحو ٣٥٠٠ نفس. ولها اكثر من خمس عشرة قرية يسكنها الكلدان لاحقة بها. ومن اشهرها دهوك وفيها كنيسة باسم العذراء مريم. وكنيستان اخريان باسم مار قرياقوس ومرت شموني. وشرانش ويردى ولها كنيستان باسم مرت شموني ومار ادّي. وبدارو ولها كنيسة باسم مرت شموني. وبرشع او برسفا ولها كنيسة مار كيوركيس. ومار يعقوب ولهُ هيكل باسمهِ وبقربها دير للآباء الدومنكيين على جبل باسم مار يعقوب. واسنخ ولها كنيسة مريم العذراء. وبقوريث ولها دير مار اتقن. وبلون ولها بيعة مرت شموني. وبجو ولها بيعة مرت شموني يُقدّس فيها كل يوم وبيعة مار قرياقس. ومركا ولها بيعة مار ابراهام. ومعلتايا ولها كنيسة جميلة. وشيوز ولها بيعة مار كيوركيس. واكثر هذه البيع هي قديمة مهدومة لا يقدّس فيها كل يوم. امّا اساقفة زاخو فهم :

١ (عمانوئيل اسير) أولد في تلكيف وترهب في دير هرمزد. واسامهُ مار يوسف اودو على زاخو ونوهدرا سنة ١٨٥٩ وتوفي نحو سنة ١٨٧٤

٢ (كيوركيس كوكا) اسامهُ مار يوسف في ١٠ شباط من سنة ١٨٧٥ وكان من تلكيف وترهب في دير مار هرمزد. ثم نقل بامر الكرسي الرسولي الى العمادية مكان متى شمينا مطرانها. واخيرًا استعفى منها نحو سنة ١٨٨٥ وارسلهُ مار ايليا عبو اليوناني البطريرك الى سنا في العجم بصفة وكيل بطريركي

٣ (متى شمينا) كان من القوش وترهب في دير مار هرمزد. واسامهُ مار يوسف اودو على العمادية في ٢٤ ايار سنة ١٨٧٤ يوم احد الفنطقوسطي في دير السيدة ثم نُقل بامر الكرسي الرسولي الى كرسي زاخو مكان كيوركيس كوكا مطرانها كما رأينا. وتأيد هذا القرار في ٢٨ شباط سنة ١٨٧٩ يوم تأييد مار ايليا عبو اليوناني البطريرك

٤ (يوحنا قينايا) وُلد في تلكيف وترهّب في دير مار هرمزد ثم اسامهُ مار ايليا المشار اليه سنة ١٨٨٦ مكان الاسقف متى شمينا الذي قصد سنا قبل كيوركيس كوكا وليث زمانًا بصفة وكيل بطريركي فيها .

٥ (طيماثاوس متسي) كان من القوش وترهّب في دير مار هرمزد وأُرسل

الى رومية ليتعلّم العلوم في مدرسة بروبغندا. وأقيم على سعرد زمانًا نائبًا بطريركيًّا واسامهُ مار ايليا غبو اليوتان اسقفًا في ٢٤ تموز سنة ١٨٩٢ (التتمّة لعدد آخر)

الآداب العربيّة في الشهباء

خطبة القاها الاب لويس شيخو اليسوعي في حلب (تتمّة)

ها قد بلغنا القرن الثامن عشر الذي يعدّ في نهضة حلب الادبيّة كقرنها الذهبيّ والحقّ يقال آن تآليف الحلبيين وحدهم في ذلك العصر تكاد تُربي على ما كُتب في كلّ سوريّة ومصر والعراق معًا. وقد كان مفتتح فضل الحلبيين في ذلك القرن انشاؤهم مطبعةً عربيّة ظهرت فيها لاوّل مرّة الحروف العربيّة في الشرق. وقد اطلنا الكلام في شرح الامر في فصل افردناهُ في مجلّة المشرق لفنّ الطباعة في حلب. وكان الفضل في انشاء هذه المطبعة للبطريرك اثناسيوس الرابع فانّهُ استجلب ادواتها من بلاد الفلاخ التي دخلها سنة ١٦٩٨ فلمّا عاد الى حلب كرسيه سعى بسكب حروف جديدة واخذ في نشر عدّة كتب اكثرها طقسيّة ومنها عظات وتعليم. وكان اوّل كتاب طُبع وقتئذٍ الانجيل الطاهر سنة ١٧٠٦ مع كتاب المزامير. وقد عدّدنا في المشرق (٣: ٣٥٦) مطبوعات هذه المطبعة التي اشتغلت الى السنة ١٧٣٥ ومنّا اطلعنا عليهِ آخرًا كتاب في كيفيّة التوبة والاعتراف فاتنا ذكرهُ هو للبطريرك اثناسيوس طُبع سنة ١٧١١ في ١٧٢ صفحة. ولا نعلم أبقي من هذه المطبعة أثر حتّى اليوم ام لا. ولم يكتفِ البطريرك اثناسيوس بانشاء مطبعتهِ بل اقتطع هو ايضًا لوضع الكتب وتعريبها وقد وجدنا من اعمالهِ عشرة مصنّفات في خزانات حلب منها ما هو ضخم الحجم ككتاب منهاج اللاهوت في خدّام الكهنوت في ثلاثة اقسام وكتاب الجامع المسكونيّة الاولى الاربعة في نحو ٢٠٠٠ صفحة وكتاب صلاح الحكيم وفساد العالم الذميم

الّا انّ نور ذلك العصر وقطب علماء هذا المصر انّما هو الحبر العلّامة والبحر الفهّامة جبرائيل بن فرحات الذي لا يفي اللسان بشكرهِ كما يعجز القلم عن وصفهِ وناهيك مدحًا ما قالهُ فيه استاذهُ الشيخ سليمان النحويُّ: «رأيتُ العلم كخليّة من